استشراف منظومة القيم الاجتماعية في ضوء تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي

سيف محسن عبدالقوي* ماجد سلطان سعيد أحمد**

تاريخ تسلُّم البحث : 2024/10/15م تاريخ قبول النشر : 2024/12/30م

الملخص

يستهدف البحث استقراء واقع منظومة القيم الاجتماعية ومستقبلها في ضوء تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي مستخدمًا المنهج الوصفي والمنهج الاستشرافي، بناءً على مسح الأدبيات حول التأثيرات المجتمعية للذكاء الاصطناعي، وحدد وناقش خمسة تأثيرات محتملة طويلة الأمد للذكاء الاصطناعي: التأثير في الوظائف البشرية (الخصوصية والأمن التحيز والانحياز)، والتأثير في العلاقات الاجتماعية، والتأثيرات الأخلاقية والقانونية، والتأثير في العلاقات الشخصية، والتأثير في المسؤولية الاجتماعية، والتأثير في العدالة الاجتماعية).

واستعرض البحث عينة من نتائج أحدث الأبحاث التي تمكن من الوصول إليها في الموضوع في كل من هذه المجالات، ومن الذي يحدد منظومة القيم الاجتماعية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي توصلت إليها الأبحاث؛ وهم: (المجتمع والثقافة، والحكومات والهيئات التنظيمية، والمنظمات غير الحكومية، والأكاديميون والباحثون، والشركات والمطورون، والجمهور العام)، والتحديات الرئيسة في هذا الجانب؛ وهي: (التحيز والتمييز، ونقص الشفافية، والخصوصية، والقوانين والتشريعات، واختلاف القيم الثقافية، والتحديات التقنية، وقبول المجتمع)، واستخلِصَت بعض النتائج؛ التي تستشرف منظومة القيم الاجتماعية في ضوء تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي؛ مثل: (التوافق، وزيادة الشفافية، وتطوير قوانين جديدة وتشريعات، وتعاظم دور المجتمع، وازدياد أهمية التعليم والتوعية، واستمرار تقنيات جديدة، والتكامل في معالجة تحديات).

وقدمت الدراسة بعض التوصيات في هذا الجانب، منها: (تأسيس معايير أخلاقية موحدة، وتبني ممارسات شفافة، وإصدار قوانين وتشريعات، ودعم الأبحاث والاستثمار، وتشجيع التعاون لتبادل المعرفة والخبرات بين الدول).

المقدمة:

التقدم السريع في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، أثار مخاوف متزايدة بشأن تأثيرها على القيم الاجتماعية التقليدية؛ فتسارع التطور في هذه التكنولوجيا؛ نجم عنه تغييرات جذرية في منظومة القيم الاجتماعية. (Smith & Anderson, 2018, 23). ومن الضروري دراسة تأثير هذه التكنولوجيا؛ التي لا تقتصر على تحسين الكفاءة والإنتاجية فقط؛ بل يمتد تأثيرها ليشمل منظومة القيم الإنسانية عموماً على وفقً دراسة أجرتها منظمة اليونسكو؛ وتسهم أيضًا في تعزيز قيم حقوق الإنسان وكرامته، وتؤدي إلى تفاقم التحيزات الاجتماعية؛ إذا لم يتم تنظيمها بصورة صحيحة.(الخيري، 2021، 185-210)، كما تعزز القيم الإيجابية؛ مثل: الشفافية والإنصاف، وتحسين نظم العدالة الجنائية من خلال تحليل البيانات بصورة أكثر دقة وموضوعية، مما يقلل من احتمالات التحيز البشري. (https://unesdoc.unesco.orgr 20-8-2024)

فمنظومة القيم الاجتماعية في ظل الذكاء الاصطناعي تواجه تحديات كبيرة؛ وهناك مخاوف من أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تغيير القيم الإنسانية؛ بطرائق سلبية، مثل: تعزيز التحيزات القائمة، أو انتهاك الخصوصية.(https://al-aman.com 20-8-2024)، والتأثير على العلاقات

* أستاذ علم الاجتماع المشارك - كلية الآداب - جامعة عدن.

** قسم الإذاعة والتلفزيون – كلية الإعلام – جامعة عدن

الاجتماعية بطرائق عديدة؛ بحسب تقرير (McKinsey)؛ الذي أشار إلى إسهامه في تحسين جودة الحياة؛ من خلال تطبيقاته المتعددة؛ كالرعاية الصحية، والتعليم؛ لكنه يؤدي إلى اتساع الفجوة بين الفئات الاجتماعية المختلفة؛ إذا لم يتم توزيعه بشكل عادل.(www.mckinsey.com 2-9-2024)

أولًا: إشكالية البحث:

تعد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي من العوامل المحورية التي تسهم في تغيير منظومة القيم الاجتماعية، فالتطبيقات الذكية، مثل: تحليل البيانات والتوقعات السلوكية، قد تؤدي إلى تآكل الخصوصية وتغيير مفهوم الأمان الشخصي، مما يثير تساؤلات حول كيفية تأثير هذه التغيرات على البناء الاجتماعي المتعارف عليه، وإعادة تشكيل طريقة تفاعل الأفراد مع بعضهم ومع المؤسسات، وتأثير ذلك على مفاهيم الخصوصية والحرية".(Zuboff, 2019, p320).

وإلى جانب ذلك تظهر تحديات أخلاقية كبيرة نتيجة استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاجتماعية، إذ يمكن أن تؤدي خوارزميات التعلم الآلي إلى التمييز أو التحيز، وتهدد مبادئ العدالة والمساواة، وتقود إلى نتائج غير عادلة، بما يتعارض مع القيم الاجتماعية الأساسية. (Binns, 2018, 150)، لذا، من الضروري وضع أطر تشريعية تضمن الاستخدام العادل والأخلاقي لهذه التكنولوجيا، ويبقى السؤال الأهم هو كيفية الحفاظ على القيم الإنسانية الأساسية؟، ويشير كراوفورد (Crawford, 2021, p55) إلى أن "التكنولوجيا يجب أن تكون خاضعة لمبادئ أخلاقية واضحة تهدف إلى حماية الإنسانية وليس إضعافها"، الأمر الذي يتطلب وجود حوار مجتمعي شامل يشارك فيه جميع الأطراف المعنية لضمان دعم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي للقيم الإنسانية بدلاً من تقويضها.

ويأت هذا البحث، كمحاولة علمية متواضعة تهدف لاستشراف **مستقبل منظومة القيم الاجتماعية في ضوء تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي**، مثل العلاقات الشخصية، والمسؤولية، والعدالة، والخصوصية، وغيرها، وتقديم رؤية مستقبلية لها.

ثانيًا: أهداف البحث:

يستهدف البحث استشراف مستقبل منظومة القيم الاجتماعية في ظل التطورات المستمرة في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتوقع كيف يمكن أن تتفاعل القيم مع الابتكارات التكنولوجية الجديدة.

ثالثًا: أسئلة البحث:

يمكن تحقيق هدف البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- كيف تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على القيم الاجتماعية التقليدية؟

2- ما هي التحديات الأخلاقية التي تظهر نتيجة استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاجتماعية؟

3- ما هي الاستراتيجيات الممكنة للحفاظ على القيم الإنسانية الأساسية في ظل الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي؟

4- كيف يمكن تحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والحفاظ على القيم الاجتماعية؟

5- كيف يمكن استشراف مستقبل منظومة القيم الاجتماعية في ظل التطورات السريعة في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي؟

رابعًا: أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من أهمية موضوعي القيم والذكاء الاصطناعي في حياتنا، واستخداماتهما وضرورة مواكبته كل جديد، مع الحفاظ على هويتنا وثقافتنا وقيمنا، إذ أصبحنا كما أورد قاسم قصير في عربي21: (https://arabi21.com-20-8-2024)؛ بين

ما يحدث في العالم من تحولات تهدف لتغيير العالم والسيطرة عليه والتحكم في قوانينه وآليات تطوره، سواء أكان عبر السيطرة على العقول والتحكم بها عن بعد، أم فرض رؤية جديدة للكون تتنافى مع القيم الدينية والاجتماعية التقليدية، وتسعى لبناء منظومة جديدة من القيم؛ تخدم القوى المتحكمة بالعالم، والمهيمنة على مقدراته وإمكانيته، والوقوف بوجه كل من يعترض على هذه التغييرات الاجتماعية؛ مما يعزز بذل مزيد من الجهود للبحث والمقاربة، ويمكن تحديد أهمية البحث في الآتي:

1- يسهم في فهم كيفية تأثير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على منظومة القيم الاجتماعية، مما يساعد في تقييم آثارها على العلاقات الإنسانية والسلوكيات الاجتماعية.

2- الكشف عن التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، وتعزيز الوعي حول قضايا التحيز والتمييز ويحفز النقاش حول كيفية معالجتها.

3- الإسهام في تطوير استراتيجيات وأطر تنظيمية تضمن الاستخدام العادل والأخلاقي للذكاء الاصطناعي، وحماية القيم الإنسانية الأساسية.

4- التشجيع على الحوار بين مختلف الأطراف المعنية، وتحسين التعاون والتفاهم حول تأثيرات الذكاء الاصطناعي على القيم الاجتماعية.

5- المساعدة في تقديم رؤى مستقبلية حول كيفية تطور القيم الاجتماعية في ظل التحولات التكنولوجية، مما يمكّن المجتمع من التكيف مع هذه التغيرات بشكل أفضل.

خامسًا: حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على استشراف منظومة القيم الاجتماعية (الخصوصية، والعدالة، والمساواة، وقضايا التحيز والتمييز وعدم الشفافية) في ضوء تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

سادسًا: منهج البحث:

المنهج المستخدم في هذا البحث هو: "تصور رؤى مستقبلية" وهو أحد مناهج استشراف المستقبل، تتم بواسطته صياغة رؤى مستقبلية بشكل منظم بالنسبة المؤسسة أو فرد وبشكل نموذجي، تبدأ هذه الصياغة بمراجعة الأحداث الماضية والحالة الراهنة ثم التحرك باتجاه تصور حالات مستقبلية مرغوب فيها، والانتهاء بالتعرف على سبل محددة للتحرك باتجاه المستقبل المرغوب(كورنيش، 2007، 133).

فصياغة الرؤى المستقبلية بشأن منظومة القيم الاجتماعية (الخصوصية، والعدالة، والمساواة، وقضايا التحيز والتمييز وعدم الشفافية) في ضوء تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي كثيراً ما تساعد في التحضير الأكثر تحديداً للأهداف وفي التخطيط ومواجهة التحديات، وسيتم توضيح أسس المنهج في الجزء النظري.

سابعًا: مصطلحات البحث:

لتوضيح مكونات عنوان البحث ممثلة بالاستشراف، منظومة القيم الاجتماعية، تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، يمكن عرضها في الآتي:

1- استشراف:

أ- يعني تطلع نحو المستقبل؛ لتوقع طبيعة التطورات المستقبلية وأهميتها باستعمال معلومات من الماضي والحاضر لغرض التنبؤ ببعض ما قد يحدث في المستقبل (العزاوي، عواطف، 2005، 30).

ب – هو فن قراءة المستقبل واستبصار الاتجاهات من خلال المعطيات المتاحة، مما يسهم في صناعة القرارات الاستراتيجية." (الجابري محمد، 2019، 112).

ج- هو عملية فكرية تهدف إلى تنبؤ بالاتجاهات المستقبلية بناءً على تحليل الوضع الحالي." (العجمي، 2020، 45).

د- القدرة على التنبؤ بالتغيرات المحتملة في مختلف المجالات من خلال تحليل المعطيات الراهنة." (زكريا ، 2018، 45).

وإجرائيًا: هو مصطلح يشير إلى عملية توقع المستقبل بشأن منظومة القيم الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي؛ وتحليل الاتجاهات المحتملة بها؛ بناءً على المعلومات والبيانات المتاحة، مع فهم التغيرات الاجتماعية القيمية.

2- منظومة القيم الاجتماعية:

أ- "تشير إلى مجموعة المبادئ والمعايير التي تحدد سلوك الأفراد وتؤثر في تفاعلاتهم الاجتماعية." (الباز، 2020، 112).

ب - "تشكل الإطار الذي ينظم سلوك الأفراد ويعكس الثقافة الجماعية للمجتمع." (زكريا، 2018، 45).

ج- "منظومة القيم الاجتماعية هي مجموعة من القيم والمعتقدات التي تؤثر في سلوك الأفراد وتحدد معايير التفاعل الاجتماعي بينهم."(الجابري، عبدالله، 2020، 19).

وإجرائيًا: هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع، وتشمل القيم الأخلاقية، الثقافية، والدينية؛ التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية وتوجهات الأفراد.

3- الذكاء الاصطناعي: عرف (اليونس، 2012، 40) الذكاء الاصطناعي بأنه: "أحد التقانات الحديثة التي جرى تطويرها في القرن الحادي والعشرين والتي تتضمن مجموعة من البرمجيات التي تساعد المديرين والعاملين في اتخاذ القرار لكل عمليات المنظمة، وتتميز بالرقي والتقدم وتزويد أجهزة الحاسوب بمجموعة من الأنشطة التي تساعد على ممارسة سلوك يتميز بالذكاء.

وفي قاموس كامبردج يعرف على أنه استخدام أنظمة الكمبيوتر والآلات المبتكرة التي تتمتع بخصائص العقل البشري، كقدرة التعرف على الصور والبيانات وحل المشكلات التعلم (Cambridge Dictionary ، 2024)، وفي نفس الاتجاه عرفه قاموس أكسفورد على أنه دراسة وتطوير أنظمة الكمبيوتر القادرة على نسخ السلوك البشري الذكي كفهم اللغات واتخاذ القرارات المناسبة.(Oxford Learner's Dictionaries, 2024)

وإجرائيًا: تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي هي مجموعة من التقنيات التي تهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على تنفيذ المهام التي تتطلب عادة ذكاءً بشريًا، مثل التعلم، والتفكير، والتخطيط، وفهم اللغة الطبيعية، والتفاعل مع البيئة. باستخدام خوارزميات معقدة وبيانات كبيرة لتطوير الأنظمة الذكية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا: استشراف المستقبل:

حاول البحث عرض أبرز الملامح ذات الصلة، إذ تناول أهمية استشراف المستقبل وأهدافه وأسسه المنهجية، في الآتي:

1- <u>أهمية استشراف المستقبل:</u>

يُعد المستقبل المراحل التي يمر بها الزمن (الماضي والحاضر والمستقبل) فهو شغل الفكر الإنساني منذ نشأته ففي الماضي كان قادراً على توقع مسار حياته بشكل روتيني حيث كان التغير بطيئاً ويأخذ أجيالاً ليثبت ويتعمق، والتفكير حول المستقبل بقي مجمد لفترة طويلة وكان ينظر إلى من يتكلمون عن المستقبل كحالمين، لكن الحرب العالمية الثانية والتغيرات الكبيرة التي حدثت جعلت العالم يتغير بتسارع لم يسبق له مثيل في التاريخ البشري وشمل هذا التغيير كل أوجه الحياة، وبدأ الكتاب والعلماء يفكرون بشكل أكثر جدية حول ماذا إن حصل في المستقبل؟ وكيف يخطط له؟ وما هي المستلزمات أو الأدوات التي نحتاجها لدراسة المستقبل؟ وما هي

المنهجيات؟ لنكون مستعدون لمواجهته وتحديد البدائل واختيار أفضلها بالاعتماد على قوة هذه الاتجاهات والتأثير بها وتوجيهها نحو الأفضل (الهنداوي والحموري والمعايطه،2017، 17-31).

وازدياد الاهتمام باستشراف المستقبل نتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة في شتى مناحي الحياة يستلزم من الجميع الاهتمام باستشراف المستقبل من أجل تحديد رؤية مستقبلية تمكنهم من ملاحقة تلك المتغيرات ومواكبتها، والوعي بالمستقبل واستشراف آفاقه وفهم تحدياته من المقومات الرئيسة في صناعة النجاح للمجتمعات، فلا يمكن أن يستمر الاستقرار لأي مجتمع إذا لم يمتلك أفراده رؤية واضحة لمعالم المستقبل (محمود، 2010، 67)؛ إذ يساعد استشراف المستقبل على التخفيف من المشكلات عن طريق التنبؤ بها قبل وقوعها والتهيؤ لمواجهتها (منصور، 2013، 41).

فالدراسات المستقبلية دراسات جادة تقوم على مناهج بحث وأدوات مقننة، وتحظى بقدر عال من الاحترام في الأوساط العلمية (عامر، 2006، 110).

ومن خلال الاستشراف تستطيع المجتمعات تنمية مهارات نفاذ البصيرة لدى الأفراد لمواجهة تحديات عالم سريع التغير، حتى يصبحون مدركين للمخاطر التي يمكن أن يتجنبوها والفرص التي يمكنهم الإمساك بها، وهذه المعرفة لإمكانات المستقبل تمكنهم من أن يكونوا سباقين في التفاعل، بدلًا من أن يكونوا دائمًا متلقين بسلبية في تعاملهم مع التحديات.

فبدون نفاذ بصيرة سيصبحون على الأرجح ضحايا الأقدار، غير مجهزين للعالم الذي يعيشون فيه (كورنيش، 2007، 318).

واستشراف المستقبل هو جهد علمي منظم يؤول إلى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع معينة أو مجموعة المجتمعات عبر مدة زمنية تمتد لأكثر من عشرين عاماً وذلك عن طريق التركيز على المتغيرات التي يمكن تغييرها بواسطة القرارات أي إنه تصور مستقبلي يمكننا من استخلاص عناصر التوقع الإنسانية (إلياس، بلكا، 2006، 340):

1- الاستشراف هو تطلع نحو المستقبل لتوقع طبيعة وأهمية التطورات المستقبلية باستخدام معلومات من الماضي والحاضر بمحاولة التنبؤ ببعض ما قد يحدث في المستقبل (العزاوي، عواطف، 2005، 30).

2- تعتمد التنبؤات على ما يمتلكه العقل من قدرات (التفكير، الخيال، البصيرة، الحدس، الرؤيا).

3- اتساع المدى الزمني للاستشراف.

4- تحديد اتجاهات التغير ومحاولة التأثير بهذه الاتجاهات.

ويُعد الوعي بالمستقبل واستشراف آفاقه وفهم تحدياته فرصة من المقومات الرئيسية في صناعة النجاح للمنظمات والذي استلزم من الجميع الاهتمام باستشراف المستقبل من أجل تحديد رؤية مستقبلية تمكنه من ملاحقة تلك المتغيرات ومواكبتها، وتتركز أهمية الاستشراف بما يلي (عامر، طارق، 2008، 32):

1- القيادة أسلوب لدراسة المستقبل والدراسات المستقبلية تمثل الأسلوب المعلوماتي الذي تقوم عليه عملية التخطيط فهي تزود المخططين بشتى صور المستقبليات البديلة مما يترتب عنها اختيار أفضلها.

2- تمكن المخططين وبفضل الأساليب المستقبلية أن تنتقل من إطارها الماضي والحاضر إلى توقع صورة المستقبل الممكن أو المرغوب فيه بدقة لتحقيق هذا المستقبل والاستعداد له ولمتطلباته وتحدياته حتى لا تفاجأ بصعوبات ومشكلات تؤدي إلى تخلفها عن عصرها.

3- إن المستقبل سريع بإنجازاته العلمية والتكنولوجية ومتغير بما يحمله من سرعة متزايدة في التغييرات

الشاملة (تقنية، علمية، اقتصادية، اجتماعية) والمنظمة التي لم تكن مستعدة لمواكبة تلك التغيرات سيفقدها القدرة على معايشة الغد والاستفادة من إنجازاته (زكي وآخرون، 2003، 34).

ويمكن القول إن الدراسات الاستشرافية للمستقبل تساعد المنظمات على صنع مستقبل أفضل لمنظماتها وذلك بفضل ما تؤمنه من منافع من أهمها (كورنيش، 2008، 28):

- اكتشاف المشكلات قبل وقوعها والتهيؤ للحيلولة دون وقوعها.
- إعادة النظر في القدرات والموارد لاكتشاف مسارات جديدة يمكن أن تحقق ما تصبو إليه المنظمة.
- بلورة الاختيارات الممكنة والمتاحة وترشيد عملية المفاضلة بينها.

أهمية استشراف المستقبل في مجال منظومة القيم الاجتماعية:

أ- توجيه السياسات الاجتماعية: يساعد استشراف المستقبل في فهم الاتجاهات والتغيرات المحتملة في القيم الاجتماعية، مما يمكن صناع القرار من وضع سياسات فعّالة تلبي احتياجات المجتمع وتعزز التماسك الاجتماعي.

ب – تحديد التحديات المستقبلية: يمكن أن يكشف استشراف المستقبل عن التحديات المحتملة التي قد تواجه القيم الاجتماعية، مثل تأثير التكنولوجيا أو التحولات الثقافية، مما يساعد في الاستعداد لها مسبقًا.

ج- تحفيز الابتكار الاجتماعي: من خلال فهم الاتجاهات المستقبلية، يمكن تحفيز الابتكارات في المجالات الاجتماعية والثقافية، مما يسهم في تعزيز القيم الإيجابية وتطويرها.

د- **تعزيز التفاعل المجتمعي:** يساهم استشراف المستقبل في تعزيز الحوار والنقاش حول القيم الاجتماعية، مما يعزز من الوعي الجماعي ويساعد في بناء ثقافة المشاركة والتعاون بين الأفراد.

هـ – ضمان استدامة القيم: يساعد استشراف المستقبل في وضع استراتيجيات تضمن الحفاظ على القيم الإنسانية الأساسية في ظل التغيرات السريعة، مما يساهم في تحقيق التوازن بين التقدم التكنولوجي والحفاظ على الهوية الثقافية.

و- **تقييم أثر التحولات الاجتماعية:** يمكن أن يسهم استشراف المستقبل في تقييم أثر التحولات الاجتماعية على القيم، مما يتيح للمجتمعات فهم كيفية تأثير الظروف الاقتصادية والسياسية على السلوكيات والقيم.

إن استشراف المستقبل في مجال منظومة القيم الاجتماعية يعد أداة مهمة لفهم التغيرات المحتملة، وتوجيه السياسات، وتحفيز الابتكار، مما يسهم في تعزيز التماسك والاستدامة الاجتماعية.

2- <u>أهداف استشراف المستقبل:</u>

تتعدد وتتنوع أهداف استشراف المستقبل بتنوع وتعدد اختصاصات الكتاب والباحثين، إذ يسعى استشراف المستقبل إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها:

أ- توفير للقائمين عن عملية التخطيط والاستراتيجيات جانبًا مهما من القاعدة المعرفية التي تلزم لصياغة الاستراتيجيات ورسم الخطط فكل عمل تخطيطي جاد غالبًا ما يكون مسبوقًا بنوع وبقدر ما من العمل الاستشرافي، وتوفير إطار زمني طويل وفق نظرة طويلة المدى وبأفق زمني طويل نسبيًا (عامر، 2006، 110).

ب – استقراء التوجهات العامة في حياة البشرية، التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في مسا ارت كل فرد وكل مجتمع، وهذا الاستقراء يسهل على الفرد وعلى المجتمعات والأمم التهيؤ بشكل أفضل لما سيأتي وأن يأخذ من القرا ارت ما يمكن أن يجعل المستقبل المتوقع أفضل (كورنيش، 2007، 13).

ج- استطلاع نتائج وتداعيات المسارات المستقبلية

لقرار اليوم، والتبصر بجملة البدائل المتوقعة التي تساعد عمى الاختيار الواعي لمستقبل أفضل (زكي، 2003، 27).

د- تحديد وفحص المستقبلات البديلة إذ يحاول تعريف طبيعة المستقبل، ولا يقوم على فكرة التنبؤ لأن التنبؤ يعني ضمنيًّا الوصول إلي مستقبل وحيد محدد سلفًا ومعروف مسبقًا، لكن يؤكد على التصورات الممكنة وعلى خياراته المستقبلية، وتحديد الإنذارات والتحذيرات التي تفرضها التغيرات المتطورة من أجل تقليل المفاجئات، واستكشاف مجموعة النواتج أو المترتبات التي قد تكون ذات تأثير علينا وعلى مستقبلنا، وتوصيف درجة عدم اليقين المصاحبة لكل احتمال أو مستقبل بديل من خلال التركيز عمى العوامل التي يمكن أن تعدل هذه الأمور التي يمكن الوثوق بها، واكتساب فهم للعملية الضمنية للتعبير، لأن فهمنا غالبًا ما يكون غير كاف لنواتج الاستشراف بعيد المدى مع أي درجة من اليقين بسبب أهمية الأحداث غير المتوقعة أو الأحداث الطارئة والعارضة (زاهر، 2004، 55-56).

3- <u>الأسس المنهجية في استشراف المستقبل:</u>

هناك مجموعة من الأسس المنهجية التي يجب أن تقوم عليها عملية استشراف المستقبل وينبغي أن تتصف بها؛ وهي (عامر، طارق، 2008، 32):

أ- الشمولية والنظرية الكلية Holistic للأمور: من أوضاع سياسية؟ اقتصادية، اجتماعية، ... إلخ تفاعلهما مع بعضهما توفر رؤية شاملة.

ب - مراعاة التعقيد Complexity: أي تفادي الإفراط في التبسيط والتجريد للظواهر المدروسة.

ج- **القراءة الجيدة للماضي والحاضر:** قراءة لتجارب الآخرين وخبراتهم واستخلاص دروس تفيد بمنطق المحاكاة في فهم آليات التطور وتتابع المراحل وقراءة الحاضر والاتجاهات العامة السائدة.

د- **المزيج بين الأساليب النوعية والكمية في العمل المستقبلي:** فالأساليب النوعية لوحدها أو الأساليب الكمية لوحدها يندر أن تفي بمتطلبات إنتاج دراسة مستقبلية وإنما المزج بين الأسلوبين يؤدي إلى نتائج أفضل.

هـ - الحيادية والعلمية: من خلال التعرف على البدائل وعدم استبعاد بدائل معينة لمجرد رفض الدراسة لمنطلقاتها أو ادعاءاتها.

و- **عمل الفريق والإبداع الجماعي:** فهو أمر تفرضه طبيعة الدراسات المستقبلية.

ز- **التعلم الذاتي والتصحيح المتتابع للتحليلات:** والتتابع وهذه الدراسات والأبحاث لا تنجز دفعة واحدة بل أنها عملية متعددة المراحل يتم بها إنضاج التحليلات وتعميق الفهم وتدقيق النتائج.

ح- **الإدراك الكامل بأن أفضل المعرفة هو معرفة المستقبل:** فينبغي على الإنسان في بنائه للخطط واستكشافه للبدائل واختياره للأهداف أن ينجو نحو معرفة المستقبل منطلقاً من القراءة الجيدة للماضي والحاضر وكيف سيؤثر على الأحداث المستقبلية.

ويمكن تناول أهم أبعاد استشراف المستقبل على وفق ما يلي:

أ- الرؤية المستقبلية: عبارة عن بيان تصدره المؤسسة لما تنوي أن تكون عليه في المستقبل، وتُوضع الرؤية من قبل الإدارة العليا للمساعدة على التخطيط والتوجيه، ويمكن القول إن مصطلح الرؤية يجيب عن كثير من الأسئلة مثل؛ ماذا تريد المؤسسة أن تصبح عليه؟ وإلى أين ستصل في مسيرتها؟ وتحدد الرؤية خططها المستقبلية في التنمية، حتى تصل إلى الصورة المثالية، وتعتبر أساس أي تطور تسعى المؤسسة لتحقيقه، ويجب أن تتصف الرؤية بالوضوح، والبساطة والإيجاز (ديسلر، جاري، 2003، 189).

ب- التحليل البيئي الإستراتيجي: يُعد التحليل الإستراتيجي أحد المكونات الهامة لعمليات الإدارة الإستراتيجية، حيث يهتم بمتابعة وتحليل التغيرات البيئية الداخلية والخارجية للمؤسسة، لتفرز في النهاية عن تحديد مواطن القوة والضعف والفرص والتهديدات البيئية الحالية والمتوقعة، مما يؤدي في النهاية إلى تحديد طبيعة الخيار الإستراتيجي الملائم للمؤسسة (أرمسترونج، ميشيل،2003 ،64).

ج- **التفكير الإستراتيجي:** هو نشاط إبداعي ومسار فكري تخطيطي شمولي متعدد الرؤى والأبعاد ينطلق من دراسة الواقع بكل أبعاده ومظاهره ويرسم رؤى وأهداف مستقبلية ويضع برامج وخطط عملية تساعد على الانتقال إلى المستقبل المنشود. (عبد المتعال والطحان،2015، 38).

وعلي ذلك يمكن القول إن عملية استشراف المستقبل تهدف إلى محاولة المعرفة التامة باتجاهات المستقبل وتحديد البدائل واختيار أفضلها بالاعتماد على قوة هذه الاتجاهات والتأثير بها وتوجيهها نحو الأفضل، من خلال توقع طبيعة وأهمية التطورات المستقبلية باستخدام معلومات من الماضي والحاضر بمحاولة التنبؤ ببعض ما قد يحدث في المستقبل؛ مما يجعل لاستشراف المستقبل دوراً مؤثراً في تحقيق الريادة الإستراتيجية.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

توصلت دراسة أجراها باحثون من جامعة الإمارات العربية المتحدة، (2021) عن: "التحولات الاجتماعية والقيمية في ظل تطور الذكاء الاصطناعي، إلى أن تطور الذكاء الاصطناعي أدى إلى ظهور قيم جديدة مثل الكفاءة والفعالية؛ على حساب القيم التقليدية كالتضامن والتواصل الشخصي.

واستكشف الجابري والبدوي، (2021)، التأثير المحتمل على القيم الأخلاقية والاجتماعية، إذ أجروا مقابلات معمقة مع خبراء في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ووجدوا أنه سبب لتغير مفاهيم القيم الأخلاقية كـ(العدالة والخصوصية والمسؤولية)، وهناك تحديات أخلاقية متزايدة مثل:(التحيز والشفافية وحماية البيانات)، مما يستدعي ضرورة وضع إطار تنظيمي وسياسات حاكمة لضمان استخدام هذه التكنولوجيا بطرق أخلاقية وقانونية.

وناقشت دراسة أجراها باحثون من جامعة كامبريدج في بريطانيا (2020)" The Social Impact of Artificial Intelligence"، التأثيرات المحتملة للذكاء الاصطناعي على القيم والهويات الاجتماعية، ووجدت أن تطور هذه التقنية؛ يؤدي إلى تآكل القيم الأخلاقية التقليدية وظهور قيم جديدة مثل الكفاءة والإنتاجية، فالمجتمعات العربية تعاني خطر تعزيز التحيزات والتفرقة الاجتماعية من خلال أنظمة الذكاء الاصطناعي، في ظل انعدام الضوابط والأطر التنظيمية لضمان وصول متساو للخدمات والفرص، وهنا يكمن دور المجتمع المدني والحكومات في تعزيز هذه القيم (الشريف ومصطفى، 2020)، فيما خلصت دراسة أجراها باحثون من جامعة القاهرة، (2019)؛ إلى أن الذكاء الاصطناعي عزز قيم الفردية والمادية؛ وقلل من القيم الاجتماعية التقليدية كالتواصل الأسري والتضامن المجتمعي.

وفي دراسة شملت عينة من شباب ست دول عربية لمعرفة مدى تأثير التكنولوجيا الرقمية على القيم الاجتماعية للشباب، وجدت أن قيم الفردية والاستهلاك لدى الشباب مرتفعة؛ مقابل تراجع قيم التضامن والترابط الاجتماعي، وانتشرت قيم جديدة كالتسلية والترفيه على حساب القيم التقليدية كالدين والأسرة، إذ تبرز الحاجة إلى تعزيز القيم الإيجابية كالإبداع والمسؤولية الاجتماعية (الحسن، الخليفي، 2019).

وآخرون من جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة

(2018)، رأوا أن تطور الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تغييرات جذرية في القيم الاجتماعية والعلاقات البشرية.

ومن خلال ما تم عرضه يمكننا فهم تأثير الذكاء الاصطناعي على التغيرات في القيم الاجتماعية وتوجهات المجتمع، إذ نتج عنه ظهور قيم جديدة؛ مثل: الكفاءة، والفعالية، والإنتاجية، على حساب القيم التقليدية كالتضامن، والتواصل الشخصي، وتعزيز قيم الفردية والمادية؛ على حساب القيم الاجتماعية والأسرية التقليدية، وتآكل القيم الأخلاقية التقليدية، وظهور تحديات أخلاقية جديدة نتيجة انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة، واحتمال حدوث تغييرات جذرية في العلاقات البشرية والهويات الاجتماعية، وتأثر البناء القيمي للفئات المختلفة في المجتمع، خاصة الشباب، والذي بدوره يؤدي إلى اختلاف أنماط التغير في القيم الاجتماعية بين المجتمعات العربية والغربية نتيجة اختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية، ونخلص هنا إلى أنه ينبغي مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي عند دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على القيم.

ثالثًا: تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي:

فلسف عديد من الباحثين تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، فدراسة :(Isaiah Rufus Theophilus, & Olubusola, 2023, 757) ذكرت أنها نظام تكنولوجي محترف يقوم بجمع وتنظيم ومعالجة وتوزيع كميات كبيرة من البيانات في غضون دقائق لإنتاج معلومات موثوقة ودقيقة، ووفقًا لدراسة (Musa & Lefkir, 2024, 36) ، فتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي هي توليفة من البرامج والأجهزة التي تعمل بشكل مشابه للعقل البشري، حيث يمكنها إصدار أحكام معقدة بالاعتماد على المعلومات المتوفرة، كما يمكن لبرامج الكمبيوتر المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تحسين الأداء وتبسيط حياة الأفراد من خلال التعامل مع المهام المتكررة، وقد أشارت دراسة (Oluyinka, Olayinka, Oyebanji, & Lakori, 2024, 34) إلى بعض المهام التي Jقوم بها التكنولوجيا؛ والتي كانت تتطلب في العادة ذكاءً بشريًا، وهي التعلم من الخبرة، والتكيف مع المعلومات الجديدة، وفهم اللغات، والتعرف على الأنماط، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والقدرة على الإدراك والتفكير.

وهي أيضًا لا تقتصر على ما ذكر بل "تشمل الأنظمة والبرامج القادرة على محاكاة القدرات العقلية البشرية، مثل التعلم وحل المشكلات." (, Caferra ,2011 238)، واستخدام الحواسيب والبرمجيات لتطوير أنظمة قادرة على تنفيذ مهام تتطلب ذكاءً بشريًا، مثل التعلم والتفكير." (O'Brien James, 2011, 422).

رابعًا: التحديات الأخلاقية التي يثيرها الذكاء الاصطناعي:

أجمعت عديد من الدراسات العربية الحديثة؛ على وجود تحديات مهمة تواجه القيم الاجتماعية نتيجة للتطور السريع للذكاء الاصطناعي؛ يمكن توضيحها على النحو الآتي:

أ. التأثير في الوظائف البشرية:

أشارت نتائج دراسة أجريت في: (المركز العربي للبحوث والدراسات،2022)، إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي قد تؤدي إلى فقدان حوالي 20% من الوظائف في الدول العربية خلال السنوات القادمة.

وأضافت دراسة إماراتية إلى ضرورة التركيز على تطوير مهارات العاملين لمواكبة متطلبات سوق العمل المتغيرة (مركز الإمارات للسياسات، 2021).

فتأثير الذكاء الاصطناعي على قيم الوظائف البشرية؛ تتطلب تفكيرًا عميقًا بشأن كيفية التكيف مع هذه التغيرات؛ وضمان أن تظل منظومة القيم الإنسانية محورية في بيئات العمل المستقبلية، وتتركز عملية التأثير من هذا الجانب في الآتي:

1- الخصوصية والأمن:

بحسب بعض التقارير تزايدت المخاوف من أن تؤدي زيادة استخدام الذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية لانتهاك الخصوصية والأمن (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2023)، وفي نفس السياق أوصت دراسة بتعزيز الأطر القانونية والتشريعية لحماية البيانات الشخصية (المعهد العربي للتخطيط، 2022).

2- التحيز والانحياز:

تعاني أنظمة الذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية من مشكلات التحيز والانحياز العرقي والجندري على وفق دراسة أجراها مركز دراسات المستقبل قبل ثلاثة أعوام.(مركز دراسات المستقبل،2021).

وأوصت دراسة صادرة عن المنظمة العربية للتنمية الإدارية في 2022 بضرورة وضع مبادئ توجيهية أخلاقية لمعالجة هذه المشكلات (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2022).

3- التأثير في العلاقات الاجتماعية:

وأثارت دراسة أجراها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في 2023 تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي سلبًا على التواصل الاجتماعي المباشر؛ وتفكك الروابط المجتمعية في المنطقة العربية (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023).

وأوصت دراسة صادرة عن مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية في 2022 بضرورة الحفاظ على التوازن بين التكنولوجيا والتفاعلات الاجتماعية التقليدية (مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، 2022).

4- التأثيرات الأخلاقية والقانونية:

وفقًا لدراسة أجراها المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية في 2023، هناك حاجة ملحة لوضع أطر تنظيمية وأخلاقية واضحة لتحكم تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية (المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، 2023).

وأوصت دراسة صادرة عن المركز العربي للدراسات الاستراتيجية في 2022 بضرورة إشراك المجتمع ككل في مناقشة هذه القضايا والوصول إلى توافق في الآراء (المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2022).

ب. تأثير الذكاء الاصطناعي في العلاقات الشخصية:

تناولت عديد من الدراسات كيفية تأثير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على العلاقات الشخصية، مبينة أن "استخدام الأجهزة والتطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى انخفاض في الاتصال الوجاهي وزيادة في الانعزال الاجتماعي" (Wilson & Sousa, 2020, pp. 45-46)، وأن البشر قد يميلون إلى تفضيل التفاعل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي على حساب التفاعل البشري المباشر، مما قد يؤثر سلبًا على نوعية العلاقات الاجتماعية" (Lee & Kim, 2019, p.78).

ج. تأثير الذكاء الاصطناعي في المسؤولية الاجتماعية:

قد تؤثر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على مفهوم المسؤولية الاجتماعية، فالاعتماد المتزايد على الأنظمة في صنع القرارات قد يؤدي إلى انخفاض الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية تجاه المجتمع" (Baum & Weiss, 2021, p. 92)، "إذ يؤدي التفويض المتزايد للقرارات الأخلاقية والاجتماعية للذكاء الاصطناعي إلى تآكل المساءلة والشفافية في صنع القرار" (Calo & Lemley, 2020, p.115).

د. تأثير الذكاء الاصطناعي في العدالة الاجتماعية:

ويرى باحثون أن "استخدام الذكاء الاصطناعي في التوظيف والائتمان والرعاية الصحية قد يؤدي إلى زيادة التحيز والتمييز ضد بعض الفئات السكانية"(Barocas & Selbst, 2016, p. 677)، "وبالتالي يؤدي عدم شفافية وقابلية التفسير في أنظمة

الذكاء الاصطناعي إلى نتائج غير عادلة وانتهاكات للخصوصية" (Mittelstadt et al., 2016, p.3).

هـ. تأثير الذكاء الاصطناعي في الخصوصية:

و"ينجم عن جمع البيانات الشخصية؛ والتحليل الذكي لها باستخدام الذكاء الاصطناعي انتهاكات خطيرة للخصوصية الفردية" (Solove, 2006, p. 488)، والتطبيقات التي تستخدم التعرف على الوجه والتتبع السلوكي؛ تثير مخاوف متزايدة حول الخصوصية والمراقبة" (Zuboff, 2019, p.294).

ويقودنا العرض السابق إلى السؤال عمن يحدد هذه القيم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي؟، لإن القيم جمعية ومتغيرة بتغير الظروف والأحداث والتكنولوجيا، وهذه التطبيقات قد ينتجها فرد أو مجموعة أفراد أو مؤسسات، وتتلقفها ملايين المستخدمين حول العالم؛ لأغراض ورؤى لا تتفق مع قيم منتجيها.

رابعًا: تحديد منظومة القيم الاجتماعية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي:

منظومة القيم الاجتماعية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تحددها مجموعة من العوامل، منها:

1- **المجتمع والثقافة:** تختلف القيم من مجتمع لآخر، إذ تلعب العادات والتقاليد دورًا كبيرًا في تحديد ما يُعتبر مقبولًا أو غير مقبول. (Christian, 2017, p.45).

2- **الحكومات والهيئات التنظيمية:** تسهم القوانين والسياسات الحكومية في تشكيل القيم الأخلاقية المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مثل حماية الخصوصية ومنع التمييز. (Regulation (EU), 2016, p.2).

3- **المنظمات غير الحكومية:** تسعى عديد من المنظمات إلى التأثير على السياسات العامة وتوعية المجتمع حول القضايا المتعلقة بالذكاء الاصطناعي. (Global Summit.,2018, p.3).

4- **الأكاديميون والباحثون:** يساهم الباحثون في تطوير الأطر الأخلاقية والنظرية التي تؤثر على كيفية فهم المجتمع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.(Cathy, 2016, p.15).

5- **الشركات والمطورون:** تلعب الشركات التي تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًا في تحديد القيم من خلال ممارساتها واستراتيجياتها.(Google, 2018, p.1).

6- **الجمهور العام:** آراء الأفراد والمستخدمين تؤثر أيضًا على شكل القيم الاجتماعية من خلال التفاعل مع التكنولوجيا واستخدامها.(Pew Research Center, 2017, p.6).

هذه العوامل تتفاعل جميعًا لتشكيل منظومة القيم الاجتماعية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مما يتطلب توازنًا بين الابتكار والتقدم الأخلاقي.

خامسًا: تحديات تطبيق القيم الاجتماعية في الذكاء الاصطناعي:

يواجه تطبيق القيم الاجتماعية في الذكاء الاصطناعي تحديات رئيسة، نستطيع استخلاصها مما تقدم، ومنها:

1- التحيز والتمييز: من خلال الممارسة اليومية مع التطبيقات المتاحة للذكاء الاصطناعي، نجد أنها تتضمن خوارزميات ذات تحيزات غير مقصودة، يمكن أن تؤدي إلى تمييز ضد مجموعات معينة، فإذا تم تدريب النماذج على بيانات غير متوازنة، فقد تعكس هذه النماذج التحيزات الموجودة في المجتمع، كما هي في المجتمعات.

2- نقص الشفافية: تعتبر "صناديق سوداء" من التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي، حيث يصعب فهم كيفية اتخاذ القرارات، وهو الأمر الذي يجعل من الصعب تقييم مدى توافق هذه القرارات مع منظومة القيم الاجتماعية.

3- الخصوصية: تثير تقنيات الذكاء الاصطناعي أسئلة حول الخصوصية كما أسلفنا، خصوصًا عند جمع واستخدام البيانات الشخصية، وتحقيق التوازن بين الفوائد العملية، وحماية حقوق الأفراد أمر لا بد منه.

4- القوانين والتشريعات: تتفاوت القوانين بشأن الذكاء الاصطناعي من بلد لآخر، مما يخلق تحديات في تطبيق القيم الاجتماعية بصورة موحدة، فهناك فجوات في التشريعات الحالية التي لا تغطي جميع جوانب الذكاء الاصطناعي.

5- اختلاف القيم الثقافية: القيم الاجتماعية تختلف من ثقافة لأخرى، ومن الصعب تطبيق معيارًا موحدًا عالميًا. ما يُعدُّ مقبولًا في مجتمع ما قد يكون غير مقبول في آخر.

6- التحديات التقنية: تطبيق القيم الاجتماعية في الذكاء الاصطناعي يتطلب حلولًا تقنية معقدة، مثل تطوير خوارزميات أكثر أخلاقية أو أدوات لقياس التأثير الاجتماعي.

7- **قبول المجتمع:** تحتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى قبول المجتمع، وهذا يمكن أن يتأثر بالمخاوف بشأن فقدان الوظائف أو الأمان، فعدم الثقة قد يعيق تبني التقنيات الجديدة.

النتائج:

من العرض السابق أُستخلِصَت بعض النتائج؛ التي تستشرف منظومة القيم الاجتماعية في ضوء تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، في الآتي:

1- من المتوقع تزايد الجهود لضمان توافق تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع القيم الأخلاقية، مثل: العدالة والمساواة، وستتجه الشركات والحكومات لتطوير معايير أخلاقية تتماشى مع احتياجات المجتمع.

2- ستتجه الصناعات نحو زيادة الشفافية في كيفية عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ ومن المحتمل أن تظهر أدوات جديدة تمكن المستخدمين من فهم كيفية اتخاذ القرارات، بما يعزز المساءلة.

3- من المتوقع أن تطور قوانين جديدة وتشريعات أكثر صرامة للتعامل مع التحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي. وستتوجه الحكومات إلى وضع أطر قانونية تحمي حقوق الأفراد؛ وتضمن استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول.

4- ستستمر الفجوات الثقافية في التأثير على كيفية تطبيق القيم الاجتماعية في الذكاء الاصطناعي، وقد تظهر نماذج محلية تتناسب مع القيم الثقافية المختلفة، مما يؤدي إلى تنوع في التطبيقات.

5- من المتوقع أن يزداد دور المجتمع في تشكيل سياسات الذكاء الاصطناعي، وستصبح الآراء العامة والفئات المختلفة جزءًا من عملية صنع القرار، وكافية لتعزيز الشفافية والمشاركة.

6- ستزداد أهمية التعليم والتوعية حول الذكاء الاصطناعي، ويتوقع أن تتبنى المؤسسات التعليمية مناهج جديدة تعزز الفهم العميق لتأثيرات التكنولوجيا على القيم الاجتماعية.

7- ستظهر تقنيات جديدة هادفة لتعزيز القيم الاجتماعية، مثل: خوارزميات تقلل من التحيز، وتطبيقات تحافظ على الخصوصية، وستظهر ابتكارات في هذا المجال لتلبية احتياجات المجتمع.

8- تتجه منظومة القيم الاجتماعية نحو تكامل أكبر مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وهو أمر يتطلب توازنًا بين الابتكار والتقدم الأخلاقي، وتعاونًا بين مختلف الأطراف المعنية لضمان بقاء القيم الاجتماعية في قلب تطوير التكنولوجيا.

8- معالجة تحديات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تتطلب جهودًا مشتركة من الحكومات، والشركات، والباحثين، والمجتمع المدني لضمان أن تعكس القيم الاجتماعية بشكل إيجابي.

التوصيات:

وهذه بعض التوصيات بناءً على نتائج البحث الاستشرافي حول مستقبل منظومة القيم الاجتماعية في ضوء تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، نوجزها في الآتي:

1- تأسيس معايير أخلاقية موحدة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، تتضمن آراء المجتمع والأكاديميين ، وتشمل العدالة، الشفافية، والمساءلة.

2-تشجيع الشركات على تبني ممارسات شفافة في تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي، ونشر معلومات خوارزمياتهم وآليات اتخاذ القرار فيها.

3-تطوير قوانين وتشريعات تحمي حقوق الأفراد، وتعزز الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي، مع التركيز على حماية الخصوصية ومنع التمييز.

4- تنفيذ حملات لتوعية المجتمع بالذكاء الاصطناعي وتأثيراته على القيم الاجتماعية، بما في ذلك تطبيقات عملية وورش عمل.

5- دعم الأبحاث التي تدرس تأثير الذكاء الاصطناعي على منظومة القيم الاجتماعية، بما في ذلك التحيز، والخصوصية، وأثر التكنولوجيا على المجتمعات المختلفة.

6- الاستثمار في تطوير تقنيات تكنولوجية تعزز المنظومة القيمية الاجتماعية، مثل: أدوات تقليل التحيز وتحسين الخصوصية.

7- تشجيع التعاون بين الدول لتبادل المعرفة والخبرات في مجال الذكاء الاصطناعي، بما يسهم في تطوير سياسات عالمية فعالة.

اقتراحات لأبحاث مشابهة

1- إجراء دراسة تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حقوق الخصوصية، مع التركيز على السياسات الحالية والتحديات المستقبلية.

2- إجراء دراسات حالة على خوارزميات معينة لفهم كيفية تأثير التحيزات الاجتماعية على نتائج الذكاء الاصطناعي.

3- دراسة آثار القيم الثقافية المختلفة في تصميم واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مناطق جغرافية متنوعة.

4- بحث كيفية إدماج مفاهيم الذكاء الاصطناعي والقيم الأخلاقية في المناهج التعليمية.

5- تحليل كيف يؤثر تفاعل الأفراد مع تقنيات الذكاء الاصطناعي على القيم الاجتماعية والمفاهيم الأخلاقية.

المصادر والمراجع:

1- إلياس، بلكا (2006)" الغيب والمستقبل"، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان.

2- الجابري، عبدالله. (2020). القيم الثقافية الاجتماعية في المجتمع المعاصر. الرباط، مركز الدراسات.

3- الجابري، محمد عابد. (2019). "فن قراءة المستقبل: الاتجاهات والاستراتيجيات." دار الفكر المعاصر، ط2، دمشق.

4- الجابري، محمد عابد، (2019)، في القيم الاجتماعية، دار توبقال، ط1، الرباط.

5- الخيري، طلال بن عقيل عطاس. 2021. الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية. مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية مج. 1، ع.4.

6- راشد، طارق (2021)، الذكاء الاصطناعي والأمن العالمي: الاتجاهات والتهديدات والاعتبارات المستقبلية، https://trendsresearch.org/ar/insight في 2024/9/12.

7- زاهر، ضياء الدين (2004)" مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم – أساليب تطبيقات"، ط1، مركز الكتاب للنشر، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة.

8- زكي، أحمد عبد الفتاح وآخرون (2003)" الدراسات المستقبلية" دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.

9- زهران، أيمن رمضان، وطارق إسماعيل محمد، ونصر الدين عثمان، (2022) تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مهارات التواصل وجودة الإعلام الرقمي الموجه للطفل : دراسة وصفية تحليلية مجلة العلوم الإنسانية، DOI:111101.397814926181

10- عادل زكريا، (2018)، القيم الاجتماعية تكتسبها على السلوك، دار الفكر، ط1، القاهرة.

11- عامر، طارق عبد الرؤف (2006)" الدراسات المستقبلية: مفهومها – أساليبها – أهدافها"، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

12- عامر، طارق عبد الرؤف (2008)" أساليب الدراسات المستقبلية"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.

13- العجمي، طارق (2020). "الاستشراف المستقبلي: الأسس والتطبيقات"، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان.

14- العزاوي، عواطف. (2005). "استشراف المستقبل: المفهوم والأسس." دار الفكر العربي.ط1، القاهرة.

15- عفيفي، جهاد أحمد (2014) الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخبيرة، الطبعة الأولى: دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

16- فوزي، محمد. (2018). دراسة القيم الاجتماعية وأثرها في الحياة اليومية. القاهرة: دار العلوم.

17- كريسب ك كاثلين هـ، وميوابر ج، (2018) مقدمة في علوم الإعلام والاتصال : الفهم ، القاهرة، دار النهضة العربية.

18- كورنيش، إدوارد (2007)" الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل"، ترجمة: حسن الشريف،ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

19- ليلى الباز، (2020)، الهوية والقيم الاجتماعية، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط، بيروت.

20- محمود، عواصف شاكر (2010)، دور استشراف المستقبل في التخطيط الناجح للمنظمة: "دراسة تحليلية نظرية"، المجلد(6)، العدد (9) مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة تكريت، العراق.

21- مركز الإمارات للسياسات. (2021). مهارات العمل في ظل الذكاء الاصطناعي: متطلبات سوق العمل المتغيرة. أبو ظبي. https://epc.ae/ar في 2024/8/15.

22- مركز الدراسات المستقبلية. (2021). التحيز والانحياز في أنظمة الذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية. دبي. https://ud.ac.ae في 2024/8/11.

23- المركز العربي للبحوث والدراسات. (2022). تأثير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على الوظائف في الدول العربية. القاهرة. https://www.dohainstitute.org في 2024/8/10.

24- المعهد العربي للتخطيط. (2022). حماية البيانات الشخصية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي. الكويت. https://www.arab-api.org في 2024/8/11.

25- المنظمة العربية للتنمية الإدارية. (2022). المبادئ الأخلاقية لتطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي. القاهرة. https://www.arado.org في 2024/8/11.

26- المنظمة العربية للتنمية الإدارية. (2023). الذكاء الاصطناعي وإشكاليات الخصوصية والأمن في المنطقة العربية. القاهرة. https://www.arado.org في 2024/8/11.

27- اليونس، صالح أنور يعقوب، (2012)، استخدام تقانة الذكاء الاصطناعي في إعادة هندسة العمليات بالتطبيق في الشركة العامة الصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في نينوي مجلة بحوث مستقبلية، 3 (39) 33-64.

28- Barocas, S., & Selbst, A. D. (2016). Big data's disparate impact. California Law Review, 104(3), 671-732.

29- Baum, K., & Weiss, A. (2021). The impact of artificial intelligence on social responsibility. Journal of Business Ethics, 172(1), 87-104.

30- Binns, R. (2018). "Fairness in Machine Learning: Lessons from Political Philosophy." Proceedings of the 2018 Conference on Fairness, Accountability, and Transparency,

31- Calo, R., & Lemley, M. A. (2020). Robot law. Edward Elgar Publishing.

32- Cambridge Dictionary. (2024). Retrieved 17/8/2024, from https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/artificial-intelligence

33- Crawford, K. (2021). "Atlas of AI: Power, Politics, and the Planetary Costs of Artificial Intelligence." Yale University Press.

34- Fuchs, Christian, (2017) "Social Media: A Critical Introduction." SAGE Publications, Google AI Principles. Google, 2018.

35- Isaiah, O. A., Rufus, I. A., Theophilus, A. A., & Olubusola, A. O. (2023). Artificial Intelligence and Audit Quality: Implications for Practicing Accountants. Asian Economic and Financial Review, 13(11), 757.
36- Isaiah, O. A., Rufus, I. A., Theophilus, A. A., & Olubusola, A. O. (2023). Artificial Intelligence and Audit Quality: Implications for Practicing Accountants. Asian Economic and Financial Review, 13(11), 757.
37- James O'Brien's, (2011), Management information systems,10th Ed
38- Lee, M. K., & Kim, J. (2019). The impact of artificial intelligence on human social relationships, Computers in Human Behavior, 93, 73-84.
39- Luc Julia, (2019) L'intelligence artificielle n'existe pas, Ed First. McGraw-Hill, USA.
40- Mittelstadt, B. D., Alle, P., Taddeo, M., Wachter, S., & Florida, L. (2016). The ethics of algorithms: Mapping the debate. Big Data & Society, 3(2), 1-21, Novembre.
41- Musa, S. H., & Lefkir, H. (2024). The Role of Artificial Intelligence in Achieving Auditing Quality for Small and Medium Enterprises in The Kingdom of Saudi Arabia. International Journal of Data and Network Science, 8, 836.
42- Olivier Ezratty, (2018), Les usages d'intelligence artificielle, Ed
43- Oluyinka, I. O., Olayinka, D. B., Oyebanji, A. A., & Lakori, M. N. (2024). Challenge and Opportunities of Implementing Artificial Intelligence in Auditing Practices: A case Study of Nigerian Accounting Firms. Asian Journal of Economics, Business and Accounting, 24(1), 34.
44- O'Neil, Cathy, (2016), "Weapons of Math Destruction: How Big Data Increases Inequality and Threatens Democracy." Crown Publishing Group.
45- Oxford Learner's Dictionaries. (2024). Retrieved 18/8/2024, from https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/artificial-intelligence?q=artificial+intelligence
46- Pierre Chambrât, (1994), Usages des TIC : Evolution des problématiques، Technologie de l'information et société,6 (3).
47- Regulation (EU) 2016/679 of the European Parliament and of the Council.
48- Saedah, G.; Salhah, A.; Sharifah, A. (2014). Muslim Adolescents Moral Value and Coping Strategy Among Muslim Female, Adolescent Involved Premarital Sex, University Sains Islam Malaysia. Social and Behavioral Sciences, 114, 427 – 433.
49- Smith, A., & Anderson, J. (2018). AI, robotics, and the future of jobs. Pew Research Center, 1-46.
50- Solove, D. J. (2006). A taxonomy of privacy. University of Pennsylvania Law Review, 154(3), 477-560.
51- Wilson, H. J., & Sousa, P. T. (2020). Designing with AI. Harvard Business Review, 98(4), 42-51
52- Zuboff, S. (2019). The age of surveillance capitalism: The fight for a human future at the new frontier of power. Profile Books.

Futurology of the Social Value System Considering AI Technology

Saif Mohsen Abdulqawi **Maged Sultan Said**

Abstract

The research aims to extrapolate the realities and future of the social value system in the light of AI technology using a descriptive and forward-looking approach. The study depended on the survey of literature on societal impacts of AI, and identified and discussed five potential long-term effects of AI Influence on human functions (privacy, security, prejudice and bias), influence on social relations, moral and legal influences, influence on personal relationships, influence on social responsibility, and influence on social justice. The research reviewed a sample of the results of the latest research on the topic in each of these areas, which defines the social value system in the research's AI applications. These areas include society and culture, Governments and regulators, NGOs, academics and researchers, companies and developers, and the general public. The main challenges in this aspect are: bias and discrimination, lack of transparency, privacy, laws and legislation, different cultural values, technical challenges and society's acceptance. Some conclusions were drawn that anticipate the social value system in light of artificial intelligence technology; such as: compatibility, increased transparency, the development of new laws and legislation, the growing role of society, the increased importance of education and awareness-raising, the continuation of new techniques and complementarity in addressing challenges. Some recommendations are made in this regard, such as establishing common ethical standards, adopting transparent practices, enacting laws, and legislation, supporting research and investment, and encouraging cooperation to share knowledge and experience among States.